اي وجوز بعض القائلين بان نكتة الاعتراض قد تكون
دفع الايهام كونه اي كون الاعتراض غير جملة فالاعتراض
عندهم ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين
معنى بجملة او غيرها لنكتة ما فيشمل الاعتراض بهذا التفسير
بعض صور التتميم وبعض صور التكميل وهو ما يكون واقعا
في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين واما بغير ذلك
عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام واما بكذا وكذا
كقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد
ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر اي ترك الاطناب
فان الاختصار قد يطلق على ما يعم الايجاز والمساواة
لم يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره اي لا يجهله
من يثبتهم فلا حاجة الى الاخبار به لكونه معلوما
وحسن ذكره اي ذكر قوله ويؤمنون به اظهار شرف
الايمان ترغيبا فيه وكون هذا الاطناب بغير ما ذكر
من الوجوه السابقة ظاهر بالتأمل فيها واعلم انه قد
يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة
وقلتها بالنسبة الى كلام آخر مساو له اي لذلك الكلام
في اصل المعنى فيقال للاكثر حروفا انه مطنب وللاقل
انه موجز كقوله يصد اي يعرض عن الدنيا اذا عن
اي ظهر سودد اي سيادة ولو برزت في زي
عذراء ناهد الزي الهيئة والعذراء البكر والنهود

والنهود ارتفاع الثدي وقوله ولست بالضم على انه فعل
المتكلم بدليل ما قبله وهو قوله واني لصبار على ما ينوبني
وحسبك ان الله اثنى على الصبر بنظار الى جانب
الغنى اذا كانت العلياء في جانب الفقر يصفه بالميل
الى المعالي يعني ان السيادة مع التعب احب اليه
من الراحة مع الخمول فهذا البيت اطناب بالنسبة
الى المصراع السابق ويقرب منه اي من هذا القبيل
قوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وقول
الحماسي وننكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون
القول حين نقول يصف رياستهم ونفاذ حكمهم اي
نحن نغير ما نريد من قول غيرنا واحد لا يجترئ على الاعتراض
علينا فالآية ايجاز بالنسبة الى البيت وانما قال يقرب
لان ما في الآية يشتمل على كل فعل والبيت مختص
بالقول فالكلامان لا يتساويان في اصل المعنى بل كلام
الله سبحانه اجل واعلى كيف لا والله اعلم تم الفن
الاول بعون الله وحسن توفيقه واياه اسأل في
اتمام الفنين الآخرين بهداية طريقه

الفن الثاني علم البيان

قدمه على البديع للاحتياج اليه في نفس البلاغة وتعلق
البديع بالتوابع وهو علم اي ملكة يقتدر بها على
ادراكات جزئية او اصول وقواعد معلومة يعرف
به ايراد المعنى الواحد اي المدلول عليه بكلام مطابق

Copyright © King Saud University